تحقيق: فريق قرصنة وتضليل إسرائيلي يتدخل في الانتخابات حول العالم

كتبه ستيفاني كيرشغسنر | 15 فبراير ,2023

ترجمة وتحرير: نون بوست

كشف تحقيق جديد عن فريق من المقاولين الإسرائيليين الذين يُزعم أنهم تمكنوا من التلاعب بنتائج أكثر من 30 انتخابات حول العالم باستخدام القرصنة وحملات التخريب ونشر المعلومات المضللة الآلية على مواقع التواصل الاجتماعي.

يدير الوحدة تال حنان، وهو عنصر سابق في القوات الخاصة الإسرائيلية يبلغ من العمر 50 سنة، ويعمل الآن بشكل خاص باستخدام الاسم المستعار "خورخي"، ويبدو أنه كان يعمل تحت إشراف بعض الجهات للتدخل في انتخابات أجريت في بلدان مختلفة لأكثر من عقدين من الزمن.

وقد تمكن اتحاد الصحفيين الدوليين من كشف النقاب عن جرائمه؛ حيث تم الكشف عن حنان ووحدته، التي تستخدم الاسم الرمزي "فريق خورخي"، من خلال صور سرية ووثائق تم تسريبها إلى صحيفة الغارديان.

لم يرد حنان على الأسئلة التفصيلية حول أنشطة وأساليب فريق خورخي، لكنه "أنكر ارتكاب أي مخالفات".

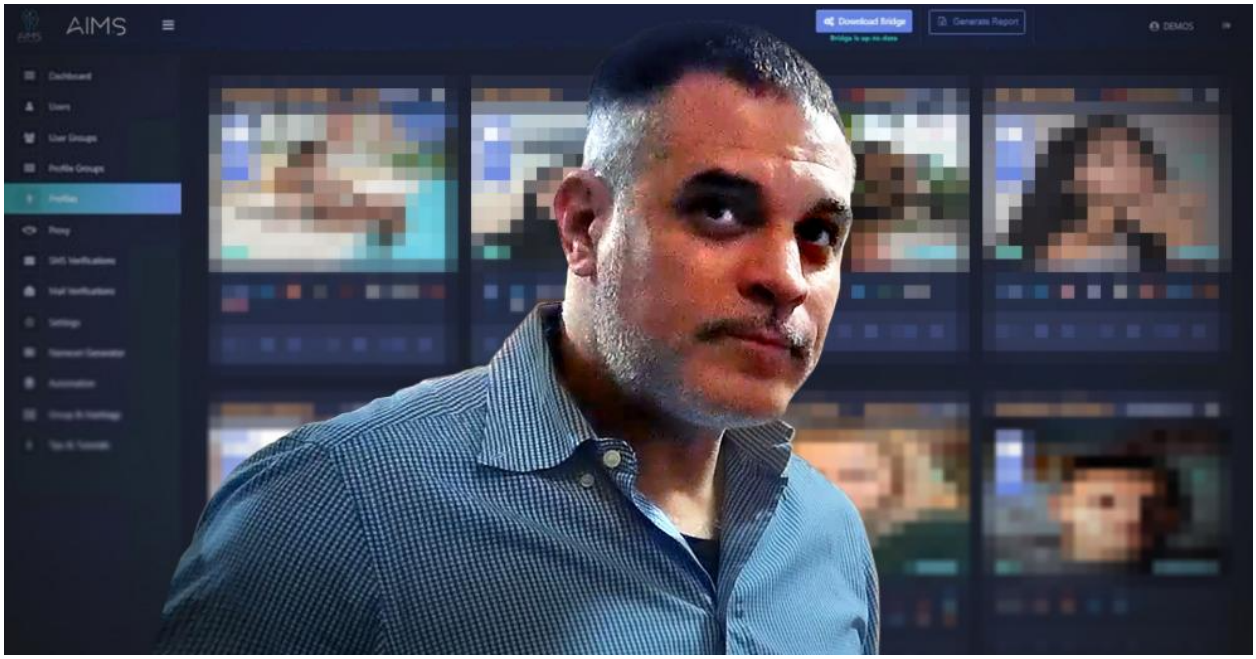

يكشف التحقيق عن تفاصيل غير عادية حول كيفية تقديم المعلومات المضللة كسلاح من قبل فريق خورخي، الذي يدير وحدة خاصة تقدم خدمات للتدخل سرا في الانتخابات دون ترك أي أثر. تعمل المجموعة مع عملاء من شركات مختلفة.

وأخبر حنان المراسلين السريين أن خدماته، التي يصفها آخرون بـ"العمليات السرية"، كانت متاحة لوكالات المخابرات والحملات السياسية والشركات الخاصة التي أرادت التلاعب بالرأي العام سرًّا؛ مشيرًا إلى أنهم تدخلوا في انتخابات نظمت في جميع أنحاء إفريقيا وأمريكا الجنوبية والوسطى والولايات المتحدة وأوروبا.

من بين الخدمات الرئيسية التي يقدمها فريق خورخي هي حزمة برامج متطورة وحلول وسائط التأثير المتقدمة؛ حيث يتحكم الفريق في جيش ضخم من آلاف الملفات الشخصية المزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي على تويتر ولينكد إن وفيس بوك وتليغرام وجيميل وإنستغرام ويوتيوب، حتى إن بعض الصور الرمزية لديها حسابات أمازون مع بطاقات ائتمان ومحافظ بيتكوين وحسابات إير بي إن بي.

يضم اتحاد الصحفيين الذي حقق مع فريق خورخي مراسلين من 30 منفذًا إعلاميا بما في ذلك صحيفة لوموند الفرنسية وصحيفة دير شبيغل الألمانية وصحيفة البايس الإسبانية. وتولى تنسيق المشروع، الذي يعد جزءا من تحقيق أوسع في صناعة المعلومات المضللة، منظمة "القصص المحرمة" الفرنسية غير الربحية التي تتمثل مهمتها في متابعة عمل المراسلين الذين تعرضوا للاغتيال أو التهديد أو السجن.

صُورت اللقطات السرية من قبل ثلاثة مراسلين تواصلوا مع فريق خورخي متظاهرين بأنهم عملاء محتملين.

وفي أكثر من ست ساعات من الاجتماعات المسجلة سرًا؛ تحدث حنان وفريقه عن كيفية جمع

المعلومات الاستخبارية عن المنافسين، بما في ذلك استخدام تقنيات القرصنة للوصول إلى حسابات جيميل وتليغرام. لقد تفاخروا بزرع المواد في المنافذ الإخبارية الشرعية، والتي يتم تضخيم بعد ذلك بواسطة برنامج حلول وسائط التأثير المتقدمة لإدارة الروبوتات.

يبدو أن الكثير من إستراتيجيتهم تدور حول تعطيل أو تخريب الحملات المنافسة: حتى أن الفريق ادعى أنه أرسل لعبة جنسية تم تسليمها عبر أمازون إلى منزل أحد السياسيين، بهدف إعطاء زوجته الانطباع الخاطئ بأنه كان على علاقة غرامية.

تثير الأساليب والتقنيات التي وصفها فريق خورخي تحديات جديدة لعمالقة التكنولوجيا، الذين كافحوا لسنوات لمنع الجهات السيئة من نشر الأكاذيب أو خرق الأمن على منصاتها، وسيكشف هذا الدليل على وجود سوق خاص عالي في المعلومات المضللة التي تستهدف الانتخابات، أجراس الإنذار للديمقراطيات في جميع أنحاء العالم.

قد تسبب تسريبات فريق خورخي إحراجًا لـ"إسرائيل"، التي تعرضت لضغوط دبلوماسية متزايدة في السنوات الأخيرة بسبب تصديرها للأسلحة الإلكترونية التي تقوض مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.

يبدو أن حنان أجرى بعض عمليات التضليل على الأقل من خلال شركة إسرائيلية تعرف باسم، ديمومان انترناشيونال، المسجلة على موقع إلكتروني تديره وزارة الدفاع الإسرائيلية لتعزيز الصادرات الدفاعية، وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الدفاع الإسرائيلية لم ترد على طلبات التعليق.

اللقطات السرية

بالنظر إلى خبرتهم في التظليل، ربما يكون من المدهش أن حنان وزملائه كشفوا عن هويتهم للمراسلين السريين، فقد كافح الصحفيون الذين يستخدمون الأساليب التقليدية لإلقاء الضوء على صناعة المعلومات المضللة، التي تجد صعوبة في تجنب اكتشافها. وبالتالي، فإن الاجتماعات التي تم تصويرها سرا، والتي عُقدت بين شهري تموز/يوليو وكانون الأول/ديسمبر 2022، توفر نافذة نادرة في آليات التضليل للتأجير.

تواصل ثلاثة صحفيين – من راديو فرنسا وهآرتس وذا ماركر – مع فريق خورخي متظاهرين بأنهم مستشارون يعملون لصالح دولة أفريقية غير مستقرة سياسيا تريد المساعدة لتأخير الانتخابات، وأجريت المقابلات مع حنان وزملائه عبر مكالمات فيديو واجتماع شخصي في قاعدة فريق خورخي، وهو مكتب يقع في منطقة صناعية في موديعين، يتمركز على بعد 20 ميلاً خارج تل أبيب.

ووصف حنان فريقه بأنهم "خريجو جهات حكومية" ولديهم خبرة في التمويل ووسائل التواصل الاجتماعي والحملات إضافة إلى "الحرب النفسية"، ويعملون من ستة مكاتب حول العالم، وحضر الاجتماعات أربعة من زملاء حنان، من بينهم شقيقه زوهار حنان، الذي وُصِف بأنه الرئيس التنفيذي للمجموعة.

في عرضه الأوّلي لفكرة المشروع للعملاء المحتملين، قال حنان: "نحن الآن منخرطون في انتخابات واحدة في إفريقيا.. لدينا فريق في اليونان وفريق في الإمارات.. أنتم تتبعون الخطوات. لقد أكملنا 33 حملة على المستوى الرئاسي، 27 منها كانت ناجحة". في وقت لاحق، قال إنه شارك في "مشروعين رئيسيين" في الولايات المتحدة، لكنه ادعى عدم الانخراط مباشرة في السياسة الأمريكية.

لم يكن من الممكن التحقق من جميع ادعاءات فريق خورخي في الاجتماعات السرية، وربما كان حنان يقوم بتنميقها لتأمين صفقة مربحة مع العملاء المحتملين. على سبيل المثال، يبدو أن حنان ربما يكون قد بالغ في أتعابه عند مناقشة تكلفة خدماته.

أخبر فريق خورخي المراسلين أنه سيقبل المدفوعات بمجموعة متنوعة من العملات، بما في ذلك العملات المشفرة مثل البيتكوين أو نقدًا، وقال إنه سيتقاضى ما بين 6 و15 مليون يورو للتدخل في الانتخابات.

ومع ذلك، تُظهر رسائل البريد الإلكتروني المسربة إلى الجارديان أن حنان يُدرج رسومًا أكثر تواضعًا؛ حيث تشير إحدى الرسائل إلى أنه طلب في سنة 2015 مبلغ 160 ألف دولار من شركة الاستشارات البريطانية "كامبريدج أناليتيكا" المغلقة الآن للمشاركة في حملة استمرت ثمانية أسابيع في إحدى دول أمريكا اللاتينية.

وفي سنة 2017؛ تقدم حنان مرة أخرى للعمل في "كامبريدج أناليتيكا"، هذه المرة في كينيا، لكن

الشركة الاستشارية رفضت ذلك وقالت إن مبلغ "400.000 – 600.000 دولار شهريًا كان أكثر مما يدفعه عملاؤها" وأكثر بكثير مما تتطلبه الاستجابة للأزمات.

لا يوجد دليل على أن أيًا من هاتين الحملتين قد استمرتا، ومع ذلك؛ كشفت وثائق مسربة أخرى أنه عندما عمل فريق خورخي سرًا على السباق الرئاسي النيجيري سنة 2015، فقد فعل ذلك جنبًا إلى جنب مع "كامبريدج أناليتيكا".

رفض ألكسندر نيكس، الذي كان الرئيس التنفيذي للشركة، التعليق بالتفصيل لكنه أضاف: "إن فهمك المفترض محل خلاف".

وأرسل فريق خورخي مقطع فيديو لـ"كامبريدج أناليتيكا" يعرض إصدارًا أوليًّا لبرنامج المعلومات المضللة لوسائل التواصل الاجتماعي التي يتم تسويقه الآن على أنها حلول وسائط تأثير متقدمة، وقال حنان في رسالة بالبريد الإلكتروني إن الأداة، التي مكنت المستخدمين من إنشاء ما يصل إلى 5 آلاف روبوت لإرسال "رسائل جماعية" و"دعاية"، قد تم استخدامها في 17 حملة انتخابية.

وبيّن: "أنه نظام إنشاء صور رمزية شبه تلقائي ونشر شبكات خاص بنا"، مضيفًا أنه يمكن استخدامه بأي لغة ويتم بيعه كخدمة، على الرغم من إمكانية شراء البرنامج "إذا كان السعر مناسبًا".

يبدو أن برنامج إدارة الروبوتات الخاص بفريق خورخي قد نما بشكل كبير بحلول سنة 2022، وفقًا لما قاله حنان للصحفيين السريين؛ حيث قال إن الفريق يسيطر على جيش متعدد الجنسيات يضم أكثر من 30 ألف شخصية رمزية المعروفة بـ "أفاتار"، بخلفيات رقمية تعود إلى سنوات.

وفي شرح لواجهة برنامج حلول وسائط التأثير المتقدمة، استعرض حنان عشرات الصور الرمزية وأوضح كيف يمكن إنشاء ملفات شخصية مزيفة في لحظة باستخدام علامات تبويب لاختيار الجنسية والجنس، ثم مطابقة صور الملف الشخصي بالأسماء.

> بالإضافة إلى حلول وسائط التأثير المتقدمة، أخبر حنان المراسلين عن "آلة المدون" الخاصة به؛ وهي نظام آلي لإنشاء مواقع الويب التي يمكن أن تستخدمها ملفات تعريف الوسائط الاجتماعية التي تسيطر عليها حلول وسائط التأثير المتقدمة لنشر الأخبار المزيفة عبر الإنترنت

وقال للصحفيين السريين: "يمكن أن تكون إسبانية، أو روسية، ويمكن أن تروا آسيويين ومسلمين؛ دعونا نختار معًا"، مضيفًا وهو يستقر على صورة لامرأة بيضاء: "صوفيا وايلد، أحب الاسم، وهي بريطانية. لديها بالفعل بريد إلكتروني وتاريخ ميلاد وكل شيء".

تظاهر حنان بالخجل عندما سُئل من أين أتى بالصور الرمزية الخاصة به. ومع ذلك، فقد اكتشفت

صحيفة ذا غارديان وشركاؤها عدة حالات تم فيها جمع الصور من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي لأشخاص حقيقيين. يبدو أن صورة "صوفيا وايلد "، على سبيل المثال، قد سُرقت من حساب روسي على وسائل التواصل الاجتماعي يخص امرأة تعيش في مدينة ليدز.

تتبعت الصحيفة وشركاؤها في إعداد هذا التقارير نشاط الروبوت المرتبط ببرامج حلول وسائط التأثير المتقدمة عبر الإنترنت، وتبين أن هذا الروبوت كان وراء حملات مزيفة على وسائط التواصل الاجتماعي، التي تنطوي في الغالب على نزاعات تجارية، في حوالي 20 دولة بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا وألمانيا وسويسرا والمكسيك والسنغال والهند والإمارات العربية المتحدة.

هذا الأسبوع، قامت شركة "ميتا"، بإزالة الروبوتات المرتبطة بحلول وسائط التأثير المتقدمة على منصتها بعد أن شارك الصحفيون مع الشركة نموذج من الحسابات المزيفة. ويوم الثلاثاء؛ قام متحدث باسم شركة "ميتا" بربط روبوتات حلول وسائط التأثير المتقدمة بآخرين تم ربطهم في سنة 2019 بشركة إسرائيلية أخرى، لم تعد موجودة الآن، والتي حُظرت من المنصة.

وقال المتحدث إن "هذا النشاط الأخير هو محاولة من قبل بعض نفس الأشخاص للعودة وقمنا بحظرهم لانتهاكهم سياساتنا. ويبدو أن أحدث نشاط للمجموعة قد تمحور حول تقديم التماسات مزيفة على الإنترنت أو نشر قصص ملفقة في وسائل الإعلام الرئيسية".

بالإضافة إلى حلول وسائط التأثير المتقدمة، أخبر حنان المراسلين عن "آلة المدون" الخاصة به؛ وهي نظام آلي لإنشاء مواقع الويب التي يمكن أن تستخدمها ملفات تعريف الوسائط الاجتماعية التي تسيطر عليها حلول وسائط التأثير المتقدمة لنشر الأخبار المزيفة عبر الإنترنت. وبعد أن تكتسب المصداقية، ماذا تفعل؟ ثم يمكنك التلاعب".

"سأريكم مدى أمان تلغرام"

لم تكن عروض حنان بشأن قدرات وحدته على القرصنة أقل إثارة للقلق؛ حيث أظهر للصحفيين كيف يمكنه اختراق حسابات "تلغرام" و"جيميل"، وفي إحدى الحالات؛ طرح على الشاشة حساب "جيميل" لرجل وُصف بأنه "مساعد رجل مهم" في الانتخابات العامة في كينيا، المُزمع عقدها بعد أيام.

قال حنان وهو ينقر على رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالهدف ومجلدات المسودات وجهات الاتصال ومحركات الأقراص: "اليوم إذا كان لدى شخص ما بريد "جيميل"، فهذا يعني أن لديه أكثر من مجرد بريد إلكتروني"، ثم أظهر كيف ادعى أنه قادر على الوصول إلى الحسابات على "تلغرام"، وهو تطبيق مراسلة مشفر.

أحد حسابات "تلغرام" التي ادعى أنه اخترقها كان يخص شخصًا في إندونيسيا، بينما يبدو أن الحسابين الآخرين ينتميان إلى كينيين مشاركين في الانتخابات العامة الجارية، ومقربين من الرشح آنذاك ويليام روتو، الذي فاز بالانتخابات الرئاسية.

وأضاف قائلًا "أعرف في بعض البلدان أنهم يعتقدون أن "تلغرام" آمن"، ثم قام بعرض شاشة ظهر فيها وهو يتنقل عبر جهات اتصال "تلغرام" التابعة لأحد الإستراتيجيين الكينيين الذي كان يعمل لصالح روتو في ذلك الوقت، ثم أوضح حنان كيف يمكن التلاعب بالوصول إلى "تلغرام" لنشر الأذى.

وكتب حنان عبارة "مرحبًا كيف حالك يا عزيزي"، وبدا أنه يرسل رسالة من حساب الإستراتيجي الكيني إلى إحدى جهات الاتصال الخاصة به، وتفاخر حنان قائلًا "أنا لا أكتفي بالمشاهدة فقط"، قبل أن يشرح كيف يمكن استخدام التلاعب في تطبيق المراسلة لإرسال الرسائل لإحداث فوضى في الحملة الانتخابية للمنافس.

وتابع حديثه قائلًا: "أحد أهم الأشياء التي يمكنك القيام بها هو زرع الفتنة بين الأشخاص المناسبين، فيمكنني أن أكتب له رأيي في زوجته، أو ما أفكر به في خطابه الأخير، أو يمكنني أن أخبره أنني وعدته بأن يكون رئيس الموظفين التالي، حسنًا؟".

ثم بيّن حنان كيف يمكنه "حذف" الرسالة بمجرد قراءتها لإخفاء آثاره. لكن عندما كرر حنان تلك الحيلة، باختراق حساب "تلغرام" للمستشار الثاني المقرب من روتو، ارتكب خطأ، فبعد إرسال رسالة "تلغرام" غير ضارة تتكون فقط من الرقم "11" إلى إحدى جهات اتصال المنشودة، فشل في حذفها بشكل صحيح.

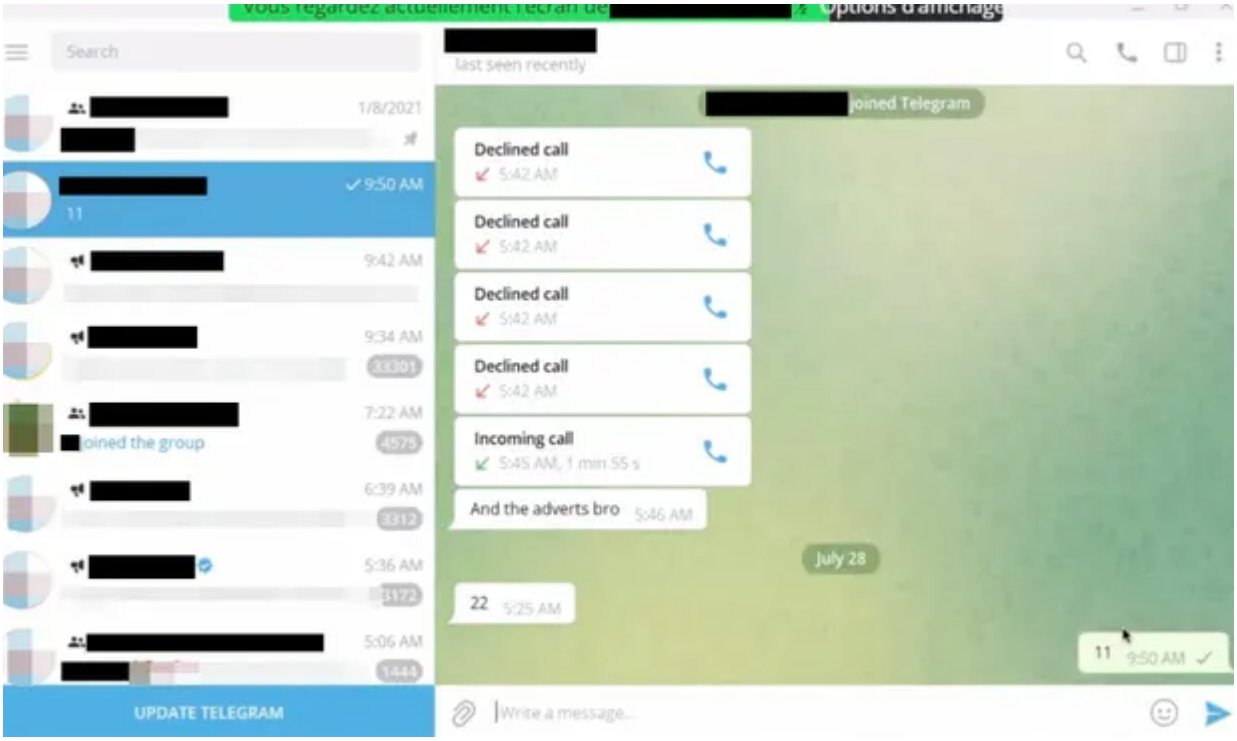

تمكن أحد المراسلين في الوحدة فيما بعد من تعقب مستلم تلك الرسالة وحصل على إذن للتحقق من هاتف الشخص. كانت الرسالة "11" لا تزال مرئية على حساب "تلغرام" الخاص بهم، حيث تقدم دليلاً على أن اختراق "فريق خورخي" للحساب كان حقيقيًا.

وأخبر حنان المراسلين السريين أن بعض أساليب القرصنة التي استخدمها استغلت نقاط الضعف في بروتوكول الاتصال العالمي المسمى "إس إس 7" والذي اعتبره الخبراء لعقود من الزمن نقطة ضعف في شبكة الاتصالات.

من جانبها؛ رفضت شركة "جوجل"، التي تدير خدمة "جيميل"، التعليق، وقالت شركة "تلغرام" إن "مشكلة ثغرات "إس إس 7" معروفة على نطاق واسع و"ليست فريدة من نوعها في "تلغرام""، وأضافت: "يمكن أن تكون الحسابات على أي شبكة وسائط اجتماعية أو تطبيق مراسلة ذائع الصيت عرضة للقرصنة أو انتحال الهوية ما لم يتبع المستخدمون توصيات الأمان ويتخذون الاحتياطات المناسبة للحفاظ على أمان حساباتهم".

ولم يرد حنان على طلبات مفصلة للتعليق، زاعمًا أنه يحتاج إلى "موافقة" من سلطة غير محددة قبل القيام بذلك، لكنه أوضح قائلًا "لكي أكون واضحًا، أنا أنفي ارتكاب أي مخالفة"، وأضاف زوهار حنان شقيقه وشريكه في العمل قائلًا "كنت أعمل طوال حياتي وفقا للقانون".

المصدر: الغارديان

رابط المقال : https://www.noonpost.com/46532/